

شعبة اللغة العربية وآدابها
مسلك الدراسات العربية
الفصل : الخامس
مادة : أشكال التعبير الرقمي
الأستاذ : موسى فقير
موسم 2021/2020

الحصة الثانية

مفهوم الأدب الرقمي:

من البين أن مفهوم الأدب الرقمي عرف جملة من النقاشات والآراء والتعاريف المتنوعة والمتعددة، ونحن في هذا الإطار سنسعى إلى إعطاء تعريف موجز لهذا الأدب، فالأدب الرقمي كما أشرنا في التأطير العام، هو أدب مرتبط بالضرورة بوجود آلة الكترونية أمام القارئ، سواء كانت حاسوباً أو لوحة أو هاتفاً ذكياً، أو غيرها من الوسائل الرقمية التي تظهر كل يوم في الأسواق الالكترونية. وحين نقول إن هذا نص رقمي، فإننا نعني بذلك كونه نصاً مرتبطاً بشاشة الحاسوب وبفضاء الكتروني محض، يتم التعامل معه انطلاقاً من معرفة مسبقة بآليات الاشتغال على شاشة الحاسوب، وعليه فإن العلاقة التي تربط القارئ بالنص الرقمي هي علاقة وعي قبلي بمدى استيعابه لتقنيات فضاء شبكة العالم الافتراضي .

وفق هذا المنطلق، نجد بعض الدارسين يعتبرون أن النص المكتوب على الحاسوب يضم إلى جانب التمثيلات اللغوية الخطية للصوت والصورة برمجيات خاصة، وبطرق متعددة، مما ينعكس على تلقيه من زوايا مختلفة، (محمد المريني النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، كتاب المجلة العربية 219، الرياض السعودية 214 ص 8.

إننا في هذا الإطار، نرى بأن الأدب الرقمي وأشكاله متنوعة بتعدد أجهزته المبتكرة، فعندما نريد مثلاً، قراءة رواية رقمية أو قصة رقمية أو قصيدة رقمية، فإننا بالضرورة نكون محكومين بالتواجد أمام شاشة الحاسوب، التي تحمل برمجيات مترابطة بعناصر الشبكة الواسعة (الأنترنت)، هذا الأخير الذي يمنح الإبداع الرقمي مجموعة من الرموز والأيقونات والعلامات المساهمة في تشكيل وبناء الكتابة الأدبية الإلكترونية، وفق خطاطة نصية افتراضية أساسها الترابط.

لقد اتخذ مفهوم الأدب الرقمي في الحقل النقدي جدالات واسعة بين المهتمين والباحثين في قضاياها، الشيء الذي شكل أرضية خصبة محفزة لتتبع المشهد الإبداعي الرقمي، إذ أفرزت هذه المعركة السجالية، ما يسمى بظهور نقاد الأدب الرقمي في العالم العربي بشكل عام وفي المغرب بشكل خاص .

مع هذا الاختلاف الحاصل في مفهوم الإبداع الرقمي، نرى أن هناك مجموعة من النقاد من يعتبرون هذا الأدب، ثورة معرفية مناهضة لأشكال الأدب التقليدي، ومعه تغيرت المفاهيم النقدية اليقينية التي ظلت سائدة لمدة طويلة من الزمن لمفهوم الأدب، وهناك كذلك آراء أخرى تعطي تصوراً فكرياً عاماً حول الأدب الرقمي، ففي نظر الباحثة والناقدة المغربية زهور كرام " أن

الإنسان في هذا العصر دخل في سرعة تتجاوز واقعه، واتجه نحو هروب إلى الأمام وبسرعة هائلة تتم خارج كل مراقبة، فالثورة الرقمية لم تغير فقط طبيعة الكائن البشري، وإنما غيرت كذلك ماهيته أيضا. صص16-17.

وعلى أي، فالمفهوم العام للأدب الرقمي هو أدب جديد يختلف في عمقه عن الأدب التقليدي الذي أُلغى خلال القرون الماضية، حيث تحول النص الأدبي من نص مغلق على ذاته إلى نص متشعب ومتفرع مع فضاءات أخرى.